دراسة حول

شبكات التجسس الصهيونية علي الدول العربية

(دوافعها وأهدافها)

إعداد

أسعد العزوني

تقديم

المجد.. نحو وعي أمني

- دولــة العـدو الـصهيوني تتجـسس علــي أصـدقائها وحلفائهــا قبـل أعـدائها وتواصـل تجنيـد جواسيسها باستمرار
- مصر .. الهدف المفضل للموساد الصهيوني والعراق بات ساحة مكشوفة منذ الاحتلال
- حماس وحزب اللّه ومصر وباكستان وإيران "بعبع" دولة الكيان
- تدفق الجواسيس بدأ مع كامب ديفيد والمخابرات المصرية اصطادتهم بسهولة

لا تنقضي مرحلة إلا ويتم الكشف فيها عن خلية تجسس صهيونية علي إحدي الدول العربيـة، ومـن ضمنها تلك الدول التي عقدت معاهدات سلام مع دولة العدو الصهيوني التي حولت سفاراتها هنـاك إلـي أوكار للتجسس علـي الدولـة ذاتهـا، وإلـي محطـات انطـلاق للـدول المجـاورة، حتـي أن أمريكـا نفسها لـم تسلم من التجسس الصهيوني عليها.

كشفت الأيام والأسـابيع والأشـهر والـسنوات الأخيـرة عن شبكات تجـسس صـهيونية متعددة فـي أنحـاء مختلفة من العالم، بدأت بالعواصم العربية، مروراً ببعض الدول الأوروبية، وانتهاء بالولايـات المتحدة، كان آخرها الشبكة التي اكتشفتها الأجهزة الأمنية اللبنانية قبل أيام ويترأسها ضابط أمن لبناني كبير.

فقد مرت الجاسوسية الـصهيونية بمختلـف بقـاع العـالم، بمـا فيهـا الـدول الـصديقة والحليفـة، وتلـك التـي تربطها بدولة العدو الصهيوني علاقة وجودية بكل ما للكلمة من معني.. فما هي أبرز شـبكات التجـسس التي كشفت النقاب عنها، وما أهداف دولة العدو الصهيوني منها، وأين تقـع تلـك الـشبكات فـي الخارطـة الأمنية الصهيونية في الداخل والخارج.

اجتهدت المؤسسة الأمنية الصهيونية ممثلة بجهاز الموساد في تفعيل خلايـا التجـسس مـن خـلال تجنيد العملاء والجواسيس لـها في مختلف البلدان، وفيما يلي أهم شبكات التجسس التي كشف النقاب عنها:

1- شكلت مصر الهدف المفضل للمخابرات الصهيونية للعمل في صفوف مواطنيها، بالرغم مـن معاهدة كامـب ديفيـد التـي تمـر عليهـا هـذه الأيـام ثلاثـون عامـاً، وقـد وصـل عـدد جواسـيس الموسـاد، الـذين تـم تجنيـدهم والـدفع بهـم إلـي مـصر نحـو 70 جاسوسـاً، 75% مـصريون، و25% صـهاينة، وقـد زخـرت ملفـات محـاكم أمـن الدولـة المـصرية بعشرات مـن قـضايا التجـسس لـصالح المخـابرات الـصهيونية مـن أهمـها:

- شبكة التجسس الشهيرة التي أعلن ضبطها عام 1985 المكونـة من 9 أفراد، وتـم تجنيـدهم ضمـن أحـد الأفـواج السيـاحية.

- القبض علي شبكة تجسس أخري عام 1986 ضمت عدد من العاملين بالمركز الأكاديمي الصهيوني في القاهرة، إلي جانب سيدة أمريكية تعمل في هيئة المعونة، أواخر عام 1986، تم ضبط أربعة جواسيس في منطقة شرم الشيخ الساحلية.

- عام 1987 تم ضبط شبكة تجسس من السياح الصهاينة أثناء زيارتهم لشرم الشيخ.

- عام 1990 إلقاء القبض علي جاسوس مصري لاشتراكه مع ضابط مخابرات صهيوني في تحريض فتاة مصرية علي التخابر، إلا أنها رفضت، وأبلغت أجهزة الأمن.

- عام 1991 تم القبض علي جاسوسين في عمليتين منفصلتين.

- عام 1992 سقوط شبكة عائلة مصراتي، المكونة من 4 جواسيس.

- أواخر عام 1996 إلقاء القبض علي الجاسوس عزام عزام وشريكه المصري، وقد نجحت دولة العدو في الإفراج عنه بعد ضغوط سياسية مورست علي القاهرة.

- منتصف عام 1997 الكشف عن جاسوس خلال ارتدائه زي الغوص حيث كانت مهمته التنقل عائماً بين مصر و دولة العدو الصهيوني.

- عام 2000 كشف عن جاسوس مصري تم تجنيده لصالح الموساد في ألمانيا.

2- في الأردن تم الكشف خلال عام 1997 عن عملاء الموساد الذين حاولوا اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، حيث أطلق سراحهم مقابل إطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين مؤسس الحركة في سجون دولة العدو الصهيوني.

3- في لبنان كشف النقاب خلال السنوات الأخيرة عن مجموعة من شبكات التجسس التي عملت لصالح الموساد وأنيط بها بعض المهمات الأمنية والاستخبارية وقبل أيام تم الكشف عن مجموعة جديدة.

4- الجاسوس الصهيوني الشهير "إيلي كوهين" في سوريا الذي أعدمته الدولة وما زالت دولة العدو الصهيوني تطالب بجثته حتي اليوم.

5- العراق الزاخر بشبكات التجسس الصهيونية، وعلي المكشوف بعد الاحتلال الأمريكي.

6- كشف النقاب مؤخراً في إيران عن مجموعة من يهودها المرتبطين بالموساد.

ما كشف النقاب عنه من شبكات التجسس الصهيوني، كشف معه سلسلة من الأهداف الخفية والمعلنة، ومن حق المرء أن "يتفهم" بعض الأهداف، لكن أهدافاً أخري من حقه أن يبدي استغرابه لوضعها علي أجندة الموساد الصهيوني، ومنها:

1- جمع المعلومات الأمنية والاستخباراتية عن دول بعينها، لاسيما المواقع العسكرية والمحطات الأمنية التي تعتقد دولة العدو الصهيوني أنها قد تشكل خطراً عليها مستقبلاً في أي مواجهة عسكرية حيث تم ضبط عدد من الجواسيس خلال قيامهم بأعمال التصوير ورسم الخرائط لأماكن ممنوعة.

2- تدريب جواسيس الموساد علي أحدث الأجهزة الإلكترونية، وتحديدهم للأماكن والمخابئ السرية والشقق البديلة التي يستخدمها زعماء المقاومة، لاسيما في لبنان، حيث كشفت حرب تموز الأخيرة ضد حزب الله، أن عملاء دولة العدو الصهيوني وضعوا علامات إلكترومغناطيسية وفسفورية علي الأماكن التي يجب أن يستهدفها القصف، إضافة لزرع أجهزة التنصت في أماكن متعددة من الضاحية الجنوبية، وإمداد دولة العدو الصهيوني بكافة المعلومات حول الأنفاق والمواقع التابعة للمقاومة.

3- النّيل من رموز المقاومة والممانعة في الدول العربية، لاسيما لبنان وسوريا والعراق وقد نفذت دولة العدو الصهيوني سلسلة من هذه الاغتيالات، بدأت بخليل الوزير وعباس الموسوي، فتحي الشقاقي، عز الدين الشيخ خليل، وجملة من الرموز العراقية المناوئة للاحتلال الأمريكي.

4- إمداد أجهزة الأمن الصهيونية بالمعلومات الاقتصادية وأهم المشروعات الاستثمارية، ومنها ما هو سياحي وزراعي، وحركة البورصة وتداول الأوراق المالية.

وأفادت تقارير الأمن المصرية بأن 86% من جرائم التهريب وتزوير العملات ارتكبها صهاينة، كما نشرت تقارير اقتصادية عن اكتشاف معلبات اللحوم الحمراء الصهيونية تم ضخها بكميات كبيرة في الأسواق العراقية وبأسعار منخفضة وهي إما تحمل فيروسات "جنون البقر" أو منتهية الصلاحية، أو تحتوي علي مواد سامة، يؤدي تناولها للإصابة بأمراض العقم، والكوليرا، والتيفوئيد، والتسمم المعوي.

5- القيام بعمليات تخريب اجتماعي وأخلاقي، بهدف التخريب، لاسيما علي صعيد نشر كميات هائلة من المخدرات بمختلف أنواعها، ورعاية شبكات الدعارة الدولية، وتجارة الرقيق الأبيض.
حيث تشير تلك التقارير إلي أن أعداد قضايا المخدرات المتهم فيها الصهاينة خلال 10 سنوات بلغت 4457 قضية في مصر لوحدها، مما يدل علي ذلك اعتراف مصدر صهيوني بأن مصر يدخلها 500 طن مخدرات سنوياً عن طريق بلاده!

شكل التجسس لدولة العدو الصهيوني وما زال، سياسة ثابتة تجاه الدول العربية، ذلك أن المؤسسة الأمنية الصهيونية تعتقد أن التجسس سيبقي عنواناً أساسياً لسياستها الخارجية، انطلاقاً من محددات عدة لا يمكن أن تختفي بين يوم وآخر، وهي:

1- علي الصعيد العسكري وفي ضوء تزايد احتمالات الصراع المسلح بين دولة العدو الصهيوني والاطراف العربية المجاورة لها، لاسيما لبنان وسوريا وإيران، وتلويحها بشن حرب إقليمية خلال الصيف أو الخريف المقبلين علي أكثر تقدير.

2- الفتور الذي أصاب علاقة دولة العدو الصهيوني بالدولتين المجاورتين لها، مصر والأردن، لاسيما تخوف مصر وتحفظها الشديد من التهديدات العسكرية وتلويح بعض قيادات الدولة العبرية بتوجيه تهديدات مباشرة باستهدافهما عسكرياً لاسيما مصر.

3- النظرة الاستراتيجية الصهيونية المستقبلية للعراق، ورغبتها في أن تكون لها "حصة" في كعكة تقسيم العراق بين الطوائف والعرقيات والأديان.

4- وقد تبين لاحقاً أنه من بين 870 وثيقة للمخابرات الأمريكية حول أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة وأماكن وجودها، وهي الوثائق التي كانت المبرر الرئيس للحرب، كان 810 وثائق تم الحصول عليها من دولة العدو الصهيوني ورجال الموساد!

5- رغبة دولة العدو الصهيوني في أن تكون علي متابعة مكثفة وحثيثة دائمة لما يدور حولها، لاسيما وانها تدرك جيداً أن المحيط العربي معاد لها وأن أنظمة الحكم التي تبدو محايدة لها ـ في أسوأ الاحوال ـ وحامية لحدودها ـ في أحسنها ـ قد لا تدوم طويلاً.

ما تم الكشف عنه النقاب خلال الأيام الأخيرة في لبنان، حول خلية التجسس الصهيونية، يعيد إلي الأذهان الحديث الذي يتبادر بين الحين والآخر حول شبكات التجسس الصهيونية المتعددة في أنحاء مختلفة من العالم، بدات بالعواصم العربية، مروراً ببعض الدول الأوروبية، وانتهاء بالولايات المتحدة.

لكن لعل ما يميز شبكة التجسس اللبنانية ان من قادها عميد متقاعد في الجيش اللبناني، استطاع أن "يهرب" أرشيفاً استخبارياً "ثقيل العيار" لأجهزة الأمن اللبنانية إلي دولة العدو الصهيوني ، وما زالت التحقيقات مستمرة، وقد تكشف عن مفاجآت جديدة، لها علاقة بالتأكيد باستهداف المقاومة والدولة اللبنانية علي حد سواء.

ويتوافق ذلك مع ما سربته بعض المصادر الصحفية مؤخراً حول إنشاء دولة العدو الصهيوني منذ عام تقريباً وبتخطيط من الموساد، معسكرات داخل فلسطين لتدريب عناصر من بلدان عربية تدريباً عسكرياً وجاسوسياً، للتحضير للقيام بعمليات محتملة ضد المصالح الأجنبية داخل البلدان العربية، التي تري فيها الدولة العبرية خطراً علي مصالحها الاستراتيجية، وأن تلك المعسكرات تضم مجندين من الجزائر والمغرب واليمن، دخلوا فلسطين بجوازات سفر مزورة عبر طائرات "العال" القادمة من أوروبا.

لم تكتف دولـة العدو الـصهيوني بالتجسس علـي العـالم بـشكل عـام والـدول العربيـة والإسـلامية بـشكل خاص من الأرض.بل تعدي ذلـك إلـي الفضاء.. فدولـة العدو الـصهيوني بـدأت التفكير في إطـلاق أقمـار التجسس والتـي تـسمي "أفق" منـذ عـام 1982.. وفـي عـام 1988 أطلقت دولـة العدو الـصهيوني أول أقمار التجسس "أفق 1" وبعد انتهاء عمر القمر "افق 1" قامت دولة العدو الـصهيوني بـإطلاق القمـر الصناعي "أفق 2" وذلك عام 1990 ولكن هذا القمر احترق فـي الفضاء بعد 3 أشـهر مـن وضـعه فـي مداره.. وبقيت دولة العدو الـصهيوني مـن دون أقمـار تجـسس خاصـة بهـا حتـي عـام 1995 وكانـت فـي تلك الفترة تعتمد علي الأقمار الأمريكية، وفـي عـام 1995 أطلقت دولـة العدو الـصهيوني قمرهـا الثـالث "أفق 3" وكان يحتوي علي تكنولوجيا جديدة.. وفي عام 1998 حاولت دولـة العدو الـصهيوني إطـلاق القمـر "أفـق 4" إلا أن محـاولتهـا بـاءت بالفشل وفـي عـام 2002 أطلقت دولـة العدو الـصهيوني القمـر "أفق 5" والذي ما زال يعمل حتي الآن ويمسح أراضينا لـيلاً ونـهـاراً فهـو يحتـوي علـي كـاميرات تقـوم بالتصوير الدقيق للأرض، ويحتوي أيضاً علي أجهزة تنصت علـي الاتـصالات الـسلكية واللاسـلكية كمـا أنـه يعتبر جهاز إنذار مبكر للصواريخ ووقت انطلاقها.

وفي عام 204 حاولت دولة العدو الصهيوني إطلاق القمر"أفق 6" إلا انهـا فشلت فـي إطلاقـه واعتبـر هذا الفشل ضربة للفضاء الصهيوني.

وهناك قمر لا يتبع لسلسلة اقمار "أفق" وهو القمر "إيروس" والذي أطلق عـام 2000 والـذي تمتلكـه شركة "إيمج سات" والتي سـاهمت فيـه بنـسبة كبيـرة مؤسـسة الـصناعات الجويـة الـصهيونية وشـركة البيت للأنظمة الإلكترونية الصهيونية.

وأطلقت دولة العدو الـصهيوني أيضاً القمـر الجديـد Eros b فـي 25-4-2006 وهـذا القمـر يـدور علـي ارتفـاع 500 كـم وهـو يكمـل 15.1 دورة فـي اليـوم، والـدورة الواحـدة لـه حـول الأرض تـستغرق 94.8 دقيقة، وهذا القمـر يـستطيع مـسح وتـصوير الكـرة الأرضـية كاملـة تقريبـاً لأن معـدل ميـل القمـر هـو 97 درجة، وهذا النوع من المدارات للأقمار الصناعية يسمي المدار القطبي.. أي أنـه يمشي مـن القطـب إلـي القطب.. وهذا المدار يعطيه حرية أكبر في التصوير بعكس القمر أفق 5 الـذي كـان مـداره 143، أي أنـه لا يـستطيع تـصوير (أو تـصوير لكـن بـصور غيـر دقيقـة) شـمال أوروبـا وشـمال روسـيا.. أو اسـتراليا وأنيوزلندا..

أقمار التجسس الصهيونية

لدولة العدو الصهيوني الآن ثلاثة أقمار للتجسس هي: "افق 5" و"إيروس" و"Eros b" وسنذكر هنا بعض التفاصيل عن كل قمر.

أفق 5:

سنة الإطلاق: 2002

زاوية الميل: 455، 143

عدد الدورات في اليوم: 15.28

مدة الدورة: 94.18 دقيقة

إيروس:

سنة الإطلاق: 2000

زاوية الميل: 97.4

عدد الدورات في اليوم: 15.24

مدة الدورة: 94.48 دقيقة

Eros b:

سنة الإطلاق: 2006

زاوية الميل: 97

عدد الدورات في اليوم: 15.1

مدة الدورة: 94.8

مواعيد مرور هذه الأقمار من فوق الوطن العربي:

تمر هذه الأقمار من فوق نفس المنطقة أكثر من 3 مرات للقمر"إيروس" وأكثر من 5 مرات للقمر"أفق 5"وأكثر من 3 مرات للقمر Eros b تمر في الأفق الخاص للمدينة، وكان من الصعب وضع جداول تبين مواعيد مرورها من فوقنا.. فهي تمر من فوقنا عشرات المرات يومياً.
جاء اكتشاف شبكة العميد المتقاعد في الأمن العام اللبنانيش"أديب العلم" التجسسية لينبه من الخطر الصهيوني الدائم تجاه لبنان خاصة أن شبكات تجسسية أخري سيتم الكشف عنها لاحقاً بعد تفكيك شبكات مماثلة في السابق.

فقد أضاء اكتشاف شبكة التجسس الصهيونية الجديدة علي استمرارية الخرق الصهيوني للسيادة اللبنانية أمنياً، لاسيما أن هذه الشبكة قادت الأجهزة الأمنية اللبنانية وأمن المقاومة في كشف مجموعات أخري مرتبطة بالموساد مما أشار برأي كثيرين أكثر من أي وقت مضي إلي ضرورة التنبه للخطر الصهيوني والتعاون بين الجيش والأجهزة الأمنية والمقاومة برغم الحملات التي يقوم بها

البعض في الداخل علي المقاومة ويهمل الخطر الصهيوني كما اكتشفت إحدي هذه الشبكات من شبكة رافع والأخوة الجراح وكثير من العملاء طوال السنوات الماضية.

وفي تعليقه على التجسس الصهيوني على الدول العربية أعاد أستاذ العلوم الاستراتيجية ومستشار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا اللواء د. زكريا حسين إلى الأذهان ما يناقشه مؤتمر هيرتزليا السنوي من الأخطار والتهديدات التي تهدد الأمن الصهيوني ويتم مراجعة الخطط الصهيونية وتحديد حجم ودور القوات المسلحة و كيفية تسليحها ويشارك فيه نخبة من السياسيين والعلماء والمفكرين وعدد من المراكز البحثية المتخصصة في الأمن الصهيوني وخاصة ذات الصبغة الإستراتيجية على ضوء هذه المعلومات.

وقد حدد مؤتمر هيرتزليا 2001 ثلاث دوائر تهدد الأمن الصهيوني هي الدائرة الداخلية "حماس والجهاد" والدائرة القريبة "الدول العربية" بما فيها مصر وحزب الله والدائرة البعيدة "باكستان وإيران" بمعنى أن تنفيذ مقررات مؤتمر هيرتزليا يتوقف إلى حد كبير على معلومات الموساد، بيد أنه حذر من سوء الأوضاع المعيشية في الدول العربية كي لا ينفذ الموساد إلى أوساط المجتمعات العربية، وفي معرض حديثه عن عملية تجنيد محمد عصام العطار قال: ليس مستغرباً أن ينجح الموساد في تجنيد محمد عصام العطار والذي فشل في تجنيده داخل مصر.. بل سعت دولة الكيان إليه في تركيا وتابعته في كندا وطبقاً للروايات والمعلومات المتوافرة عن محمد عصام العطار فهو كان طالبا فاشلاً في كلية العلوم جامعة الأزهر وأنه يعاني من الشذوذ الجنسي وبهذه المواصفات لا يمكن من وجهة نظري وتقديري أن يحصل على معلومات ذات قيمة من المصريين المقيمين في هذه الدول خاصة ان قيمة المعلومات تربط المكان ودور المواطن المصري في الخارج، ولا أتصور أن هذا الشخص بقدراته الذهنية والعلمية والسلوكية يمكنه استخلاص معلومات ذات قيمة من كوادر مصرية رفيعة المستوى علمياً واقتصادياً وأقصى ما يمكنه الحصول عليه من معلومات من مصريين وعرب يمتهنون أعمالاً متواضعة لا تمثل أهمية كبيرة مقارنة بالمصادر الأخرى.

قد يكون المستهدف هو تدريبه وتطويعه ليتمكن من الحصول على معلومات أخرى للموساد بعد وصوله إلى مصر.

والمطلوب من الجاسوس أن يتميز بالثقافة العالية، والقدرة الواسعة على الاطلاع، وأن يشغل موقعاً هاماً من المواقع المؤثرة على الأمن القومي المصري الشامل سواء في مجال التعليم أو الاقتصاد أو الإعلام، حتى تكون علاقته بهذه الدوائر المحيطة به تمكنه من الحصول على معلومات تمثل أهمية للدولة التي يتجسس لصالحها.

لم تكن قضية الجاسوس محمد عصام غنيم العطار والمتهم بالتخابر مع دولة الكيان ضد مصر قضية عادية حيث تحمل دلالات وعلامات استفهام كثيرة فدولة الكيان كشفت من خلال هذه القضية أنها تبحث

بالفعل عن شباب فقد هويته ووطنيته وتقوم بتجنيده عن طريق المال والنساء للحصول على معلومات وبيانات تضر بمصلحة البلاد.
بدأت القصة في بداية شهر يوليو 2001 عندما كان المتهم محمد عصام العطار يدرس في السنة الثالثة بكلية العلوم جامعة الأزهر، حيث بدأت عوامل الانقسام في الشخصية تظهر بوادرها لديه وقد اعترف أمام النيابة أنه وصل إلى مرحلة عدم حب الوطن أو الإخلاص له وادعى أن تحوله في هذا التوقيت ناتج عن سخطه تجاه المجتمع والحياة.

وأن السبب الرئيس في ذلك هو حياة اليأس التي عاش فيها بسبب عدم استقرار أسرته وانفصال والده عن والدته منذ طفولته ومن خلال اعترافاته التفصيلية أمام هاني حمودة رئيس نيابة أمن الدولة العليا. حاول المتهم إلقاء المسؤولية على ظروفه الاجتماعية والعائلية وقال: وصلت إلى حالة صعبة أصبحت أكره كل شيء من حولي.. وقررت في هذه الأثناء الهرب من مصر والاتجاه إلى أي دولة أخرى حيث وقع تفكيري على دولة تركيا بسبب سهولة الحصول على تأشيرة سياحية حيث وصلت إلى أنقرة وهناك فكرت في الذهاب إلى السفارة الصهيونية لعرض خدماتي عليها أو مساعدتي في تدبير فرصة عمل حيث تم استقبالي بطريقة طيبة ومن خلال عدة اختبارات لي تأكدوا أنني على ولاء كامل لهم وخاصة بعد إبلاغهم بنيتي ترك ديانة الإسلام واعتناق المسيحية.

بعد أسابيع قليلة اطمأنت المخابرات الصهيونية في أنقرة إلى نية محمد العطار وكتبت تقارير إلى رؤسائها في تل أبيب إلى أنه صيد ثمين وأنه يمكن تجنيده في أكثر من دولة أوروبية للحصول على معلومات عن المصريين والعرب المقيمين في هذه الدولة.

بعد الحصول على الموافقات بدأت بالفعل أولى خطوات تجنيد الجاسوس محمد عصام العطار وكانت نقطة البداية هي أنقرة خلال مقهى يجتمع فيه المصريون والعرب باسم "مقهى مصر" ويقع بالقرب من السفارة المصرية بأنقرة، ومن خلال هذا المقهى وبسبب إجادة محمد العطار اللغة العربية استطاع استقطاب العديد من المصريين والعرب وعمل صداقات قوية معهم وخلال 6 أشهر تمكن الجاسوس محمد العطار من تقديم تقارير عن الحياة اليومية لهؤلاء المصريين تتحدث عن طريق معيشتهم واسلوب عملهم وعدد أولادهم بالإضافة إلى ان التقارير تضمنت أيضاً العوامل النفسية وحب المال والنساء لكل منهم بالإضافة إلى معرفة أماكن إقامتهم في القاهرة وأقاربهم وذويهم حيث كان الجاسوس محمد العطار يسجل جميع الملاحظات الدقيقة عن كل شخصية مصرية أو عربية وكأنه يكتب حياة لكل منهم وكان دوره ينتهي فقط عند كتابة هذه التقارير وتسليمها إلى ضابط الموساد دانيال ليفي وشهرته "غيفيط" والذي كان يتولى مهمة تدريبه ومراقبته في تركيا، أما أهمية هذه التقارير فكانت المخابرات الصهيونية عن طريق هذا الضابط تقوم من جانبها بتشكيل فريق عمل منفصل يتولى دراسة المعلومات والبيانات الموجودة في هذه التقارير دراسة وافية ودقيقة ثم يتم إنتقاء العناصر

الملائمة التي تحصل على درجات كبيرة تتيح للمخابرات سهولة تجنيدها وكانت الشروط والمواصفات المطلوبة ان يكون العنصر الذي يقع عليه الاختيار يتمتع بحب جارف للنساء والمال كشرط أساسي بالإضافة إلى ميوله المتضاربة نحو الإسلام أو المصريين والعرب من الأقباط والحاقدين على الإسلام ويتمنون تقديم خدمات إلى الدولة الصهيونية.

استمر ولاء محمد عصام العطار إلى المخابرات الصهيونية داخل حدود دولة تركيا 6 أشهر بعدها فكرت اجهزة المخابرات الصهيونية في استغلاله للقيام بوظيفة أخرى في بلد آخر في الوقت الذي أصبح فيه الجاسوس العطار عبارة عن لعبة شطرنج يتم تحريكها في أي وقت تشاء فيه إدارة المخابرات الصهيونية.
فكانت المعلومات المطلوبة طبقاً للشخصية التي تقوم بالوظيفة هو ملف الأقباط ومدى ملائمة تجنيدهم لصالح دولة الاحتلال وخاصة عندما اعتنق الجاسوس محمد عصام العطار الدين المسيحي ووافق على تغيير اسمه من محمد عصام غنيم العطار إلى جوزيف رمزي عطار يعتنق الكاثوليكية وبسبب إضرابه عن الزواج وكرهه الشديد للنساء تحول الجاسوس إلى شخصية شاذة جنسياً تبحث دائماً عن المال والجنس الشاذ.

في بداية يناير 2002 كانت المخابرات الصهيونية قد طلبت من المتهم محمد العطار السفر إلى كندا لاستكمال مهمة جديدة وهي البحث عن المصريين والعرب هناك وكتابة تقارير عنهم من أجل تجنيدهم ومن خلال وثيقة إقامة باسم جوزيف رمزي عطار وصل الجاسوس إلى كندا في الوقت الذي كانت المخابرات المصرية تتابع تحركاته أولاً بأول منذ وصوله إلى تركيا وقيام المخابرات الصهيونية بتجنيده حيث كان في استقباله في كندا المتهم الثالث كمال كوشيا ضابط المخابرات الصهيونية تركي الأصل والذي وفر للجاسوس وظيفة في احد مطاعم الوجبات السريعة وخلال عامين متكاملين قدم الجاسوس تقارير كثيرة قدرت بالآلاف إلى جهاز المخابرات الصهيونية يكشف خلالها عن الأشخاص المصريين والعرب الذين يصلح تجنيدهم حيث يقول في اعترافاته.. بالفعل قدمت العديد من المصريين والعرب ولكن كان دوري يقتصر فقط على كتابة التقارير التي تتضمن سلبيات وإيجابيات عديد من الشخصيات سواء رجال أعمال أو طلبة دارسين وكان التركيز الأكبر على مئات من الطلبة الذين يلجأون إلى كندا عن طريق وثائق الهجرة المنتشرة في القاهرة وأشار في اعترافاته إلى أنه كان يختار من بين مئات العرب والمصريين الشباب الذي لا يرغب في العودة إلى مصر أو دولته حيث استطاع ان ينقل الحياة اليومية لهؤلاء الأشخاص لجهاز المخابرات الصهيونية وأنه بالفعل كان يتقاضى نظير ذلك مبالغ مالية باهظة لكنه كان يقوم بإنفاقها أولاً بأول بناء على تعليمات ضباط المخابرات الصهيونية حيث كان يطلب منه عدم إيداعها في حسابات بنكية لعدم افتضاح أمره.

وفي بداية عام 2003 وصلت إليه معلومات أنه لابد من سفره إلى مدينة تورنتو ذات الكثافة الكبيرة من المصريين والعرب حيث استقبله هناك ضابط الموساد تونجاي جوماي وشهرته دانيال الذي استقبله ووفر له شقة فاخرة في إحدى ضواحي مدينة تورنتو بالإضافة إلى قيامه بشراء سيارة مرسيدس آخر موديل وخلال شهور قليلة استطاع الموساد بقيادة الضابط تونجاي جوماي توفير فرصة عمل للجاسوس محمد عصام العطار في احد البنوك الكبيرة في مدينة تورنتو وكان الهدف من ذلك اطلاعه على حسابات المصريين والعرب والحصول على عناوينهم وأرقام هواتفهم المحمولة والأرضية والحصول أيضاً على كافة المعلومات والبيانات المدونة في أوراقهم الموجودة في البنك حيث كان الجاسوس يقدم يومياً ملفاً كاملاً عن هذه الشخصيات وبما تحمله من صفات سلبية وإيجابية واعترف الجاسوس أمام النيابة أنه تأكد أن الموساد قام بتجنيد عدد كبير من هؤلاء الأشخاص وأن العدد الكبير كان من المصريين لأنه لاحظ وجود تغيرات على شخصياتهم او تعاملاتهم معه وأن غالبية منهم والذي كان يملك حسابات بسيطة في البنك تغيرت أحواله المالية بصورة كبيرة إلى الأفضل خلال شهور قليلة واعترف المتهم أن غالبية الذين تم تجنيدهم كانوا من الأقباط الموجودين في كندا واعترف الجاسوس أمام النيابة أنه بسبب ولائه الشديد في أداء عمله كان ضباط المخابرات الصهيونية الذين يقومون بتوجيهه في كندا يؤكدون أنه نجح في كل المهام التي كلف بها وأنه سوف يحصل على تأشيرة دخول الكيان قريباً للإقامة والعيش فيها بالإضافة إلى توفير فرصة عمل مرموقة له هناك وأنهم وعدوه بذلك بعد حصوله على الجنسية الكندية التي حصل عليها بالفعل في نوفمبر 2006بعدها طلب الجاسوس من ضابط الموساد تونجاي جوماي وشهرته دانيال السماح له بالحصول على إجازة لمدة شهر إلى القاهرة لزيارة أقاربه في الوقت نفسه كانت المخابرات المصرية تتابع الجاسوس خطوة بخطوة حيث اقتربت ساعة الصفر لإلقاء القبض عليه وهي الفرصة التي انتظرتها الجهات الأمنية على مدار 6 سنوات متواصلة حيث يذهب الجاسوس بنفسه إلى وطنه الذي تجرد من جنسيته وديانته الإسلامية وفي مطار القاهرة يتابعونه لحظة بلحظة وأنهم سوف يلقون القبض عليه في مطار القاهرة حيث تم اقتياده إلى نيابة أمن الدولة العليا وخضع إلى تحقيقات مكثفة أمام هاني حمودة رئيس النيابة بإشراف المستشار هشام بدوي رئيس الاستئناف المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة، وفي النيابة اعترف المتهم الجاسوس محمد العطار عن جرائمه تفصيلياً وعثر معه على جهاز موبايل نوكيا N70 حيث عثرت الأجهزة الأمنية على أرقام تليفونات كثيرة مصريين وعرباً مقيمين في كندا وتركيا بالإضافة إلى هواتف ضباط الموساد الصهيوني الذين قاموا بتجنيده في تركيا وكندا واعترف المتهم في النيابة ان هذه الأرقام تخصهم وأنهم كانوا يتحدثون إليه من خلاله بالإضافة إلى ذلك أبدى الجاسوس ندماً كبيراً للقيام بهذا الدور في الوقت نفسه قررت النيابة احالته للمحاكمة العاجلة مع ضباط الموساد الثلاثة ووجهت النيابة إليهم تهمة الاشتراك في جريمة التخابر للإضرار بمصلحة مصر بالإضافة إلى تقديم رشوة دولية للمتهم محمد العطار لتقديم بيانات ومعلومات من شأنها الإضرار بمصالح البلاد.

وبالنسبة لمصر فإن شبكات التجسس الكبيرة قد بدأت منذ اليوم الأول لبدء العلاقات بين البلدين؛ حيث أعلنت السلطات المصرية عام 1985 عن القبض على شبكة تجسس صهيونية مكونة من 9 افراد، من الموساد؛ حيث جاء التشكيل إلى مصر على دفعتين: ضمن أحد الأفواج السياحية أحدهما مكون من أربعة أفراد توجهوا إلى الإسكندرية، والثاني إلى منطقة القناة، وقد تم ضبط الدفعة الثانية في مدينة بور فؤاد أثناء قيامها بأعمال التصوير ورسم الخرائط لأماكن ممنوعة وضبط بحوزتهم عدة أفلام قاموا بتصويرها وبعد إجراء التحقيقات والتحريات تبين انهم ضباط بجهاز المخابرات الصهيونية "الموساد".

في أغسطس 1986 تم القبض على شبكة تجسس أخرى ضمت عدداً من العاملين بالمركز الأكاديمي الصهيوني في القاهرة، إلى جانب سيدة أمريكية تعمل في هيئة المعونة الأمريكية؛ حيث ضبطت أجهزة الأمن المصرية بحوزتهم كمية من الأفلام والصور ومحطة إرسال واستقبال ومعمل تحميض وتبين أن هذه الصور تم التقاطها لوحدات من الجيش المصري أثناء الليل باستخدام أشعة الليزر.
وفي أواخر عام 1986م تم ضبط أربعة جواسيس صهاينة في شرم الشيخ، وفي عام 1987 تم ضبط شبكة تجسس من السائحين الصهاينة أثناء زيارتهم لشرم الشيخ وفي عام 1990 ألقت أجهزة الأمن القبض على إبراهيم مصباح عوارة؛ لاشتراكه مع أحد ضباط المخابرات الصهيونية في تحريض الفتاة المصرية سحر على القيام بمحاولة تجنيدها، وتم ضبط العميل وصدر ضده حكم بالسجن 15 سنة.

وفي عام 1992 سقطت شبكة "آل مصراتي" التي ضمت 4 جواسيس: وهم صبحي مصراتي، وأولاده ماجد وفائقة وجاسوس آخر هو "ديفيد أوفيتس" وقد اعترفت "فائقة مصراتي" الجاسوسة الصهيونية في التحقيقات بأن جهاز المخابرات الصهيونية جندها للعمل لديه منذ سنتين عن طريق المتهم "ديفيد اوفيتس" الذي تولى تدريبها على جمع المعلومات عن الأهداف العسكرية والاستراتيجية والشخصيات العامة في مصر.

واعترفت "فائقة" بأنها استغلت جمالها لإقامة علاقات مع الشبان المصريين الذين يشغلون مراكز في أجهزة مهمة وحساسة في البلاد، وقد تورط في هذه العلاقة المشبوهة عدد من أبناء المسؤولين، وتمكنت "فائقة" بهذا الأسلوب من جمع معلومات مهمة وبالغة السرية، وقامت بإرسالها إلى "الموساد" عن طريق ضابط مخابرات صهيوني حضر إلى مصر على فترات متفاوتة لتلقي المعلومات والتقارير من أعضاء شبكة التجسس، واعترفت "فائقة" باشتراك شقيقها ماجد ووالدها "مصراتي" في شبكة التجسس، ورغم صدور حكم ضد الجواسيس الأربعة، فإن مصر أفرجت عنهم وبادلتهم بعدد من المصريين المقبوض عليهم في تهم مختلفة داخل الكيان الصهيوني.

وأكدت تقارير أخرى أنه منذ اتفاقية السلام تم ضبط العديد من شبكات تجسس صهيونية باستثناء حالة واحدة لحساب المخابرات الأمريكية وأخرى إيرانية، وحسب التقارير الأمنية فإن 86? من جرائم

التهريب وتزوير العملات في مصر ارتكبها صهاينة، في حين بلغت أعداد قضايا المخدرات المتهم فيها صهاينة خلال 10 سنوات نحو 4 آلاف و457 قضية، ومما يدلل على ذلك اعتراف مصدر صهيوني بأن مصر يدخلها نحو 500 طن مخدرات سنوياً عن طريق الصهاينة.

كما استغل الكيان الصهيوني السياحة إلى مصر لتنفيذ مخطط لزرع هذه الشبكات التجسسية وساعد على ذلك أن الصهاينة لهم الحق بموجب اتفاقية كامب ديفيد في دخول سيناء بدون جوازات سفر أو تأشيرات لمدة أسبوعين؛ مما جعل عملية التسلل إلى داخل البلاد أمراً سهلاً.

وقد وصل التجسس إلى المفاعلات المصرية النووية بالرغم من أنه لم يبق منها إلا اسمها إلا أنها مناطق حساسة في أي بلد وتعتبر رأس أولويات الأمن القومي.

ويشير الخبير الاستراتيجي اللواء د. عادل سليمان إلى أن الكيان الصهيوني يشغله هاجس أمني شديد، ويشهد حالة شديدة جداً من القلق، وبالتالي يندفعون وراء عمليات تجسس ووراء أي شيء يحتمل أن يمثل خطر على كيانهم، ولو بنسبة 1? مضيفاً أنهم إذا كانوا بهذه الدرجة من القلق فلابد أن تكون أجهزتنا المسئولة عن نفس الدرجة وأكثر من اليقظة والمراقبة والاهتمام، مشيراً إلى أن عمليات التجسس أمراض تصيب كل المجتمعات، ويقع في فخها من يتطلعون إلى حياة كريمة، خاصة إذا كانوا يعانون من مشكلات مع الحكومة أو النظام الحاكم، والذي ينطبع في ذهن البعض أنهم يمثلون الوطن فينقمون عليه وعلى الوطن، ويتمنون العمل في أقسى المجتمعات عنفاً كالعراق مثلاً، وهو ما حدث مع بعض المصريين - على حد قوله - أثناء الحرب الأمريكية على العراق.

ويؤكد د. رفعت سيد أحمد مدير مركز يافا للدراسات أنه بالرغم من مرور ما يقرب من 30 عاماً على توقيع ما يسمى بمعاهدة "السلام" بين مصر ودولة الكيان، إلا أن الصهاينة لم يتوقفوا عن نشاطهم في تجنيد الأفراد والتخابر على المصالح القومية المصرية، مؤكداً أن كل ما فعلته اتفاقية "السلام" هذه بين مصر والدولة الصهيونية، هو نقل الحرب من ساخنة إلى باردة، فاتفاقية كامب ديفيد وما جرته في ذيولها من تطبيع بين مصر والدولة الصهيونية لم يمنع الصهاينة من استهداف مصر، وجعلها على رأس سلم أولويات المخابرات الصهيونية.

ومنذ نشأة "حزب الله" في بداية الثمانينات، تدور حروب متواصلة بينه وبين دولة الكيان، فالقضية بينهما هي قضية وجود لكل منهما كما يبدو، حتى أنه باتت هناك قناعة بأن الحروب بينهما لن تنتهي إلا بانتهاء أحدهما.. أو بقدرة قادر.. خاض الحزب معارك كبرى عدة مع الكيان في العامين 1992 و1996 وأخيراً في عام 2006 حيث كانت اكبر هذه الحروب وأشرسها. كما خاص الحزب حرب استنزاف طويلة ضد الجيش الصهيوني في جنوب لبنان، واستمرت نحو عقدين من الزمن ولم تنته بانسحاب دولة الاحتلال من الجنوب في عام 2000. ويخوض الحزب والدولة العبرية في كل يوم

وساعة ودقيقة حرباً سرية استخباراتية، لا يعرف الناس من فصولها إلا ما يسربه هذا الجانب أو ذاك من نجاحات يحققها، أو ما لا يمكن إخفاؤه من عمليات اغتيال ينفذانها.

نجح حزب الله مرات عديدة، ونجحت الدولة الصهيونية أيضاً في توجيه الضربات، وتعلم كلاهما من "التجربة والخطأ" استطاعت دولة الكيان أن تغتال أبرز رجالات الحزب العسكريين والأمنيين وأخيراً عماد مغنية الذي أحدث اغتياله خضة أمنية كبيرة في صفوف حزب الله الذي تقول المعلومات انه قام بعد الاغتيال بـ "نفضة" أمنية غير مسبوقة في صفوفه لتجنب واقعة مماثلة قد تكون أقسى، وفي المقابل، نجح الحزب في تفكيك أخطر الشبكات الصهيونية، وآخرها شبكة مروان فقيه الذي تقول المعلومات أنه قد يكون أخطر عميل لدولة الاحتلال لجهة اختراقه الحزب. ومن المعروف عن "حزب الله" تمتعه بجهاز أمن متقدم، وهو أجاد استخدام التقنيات التي سهلت عليه التنصت الهاتفي على الجنود الصهاينة، كما أنشأ في المقابل جهاز اتصالات خاصا به بعيدا عن هواتف الدولة اللبنانية، والرقابة الصهيونية.

ويقول قيادي سابق في الحزب إن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله "لم يلمس في حياته هاتفاً خليوياً" مشيراً إلى أن اتصالاته الهاتفية كلها تتم من خلال شبكة الحزب الداخلية، حتى تلك التي يجريها مع قياديين لبنانيين أو غيرهم، إذ يتم بربط الشبكة العادية بشبكة الحزب لبعض الوقت وبوسائل تقنية تجعل من تتبع مصدر الاتصال أشبه بالمستحيل.

وكانت وحدة من لواء النخب ، المعروف باسم "لواء غولاني" قد كشفت، وعن طريق الصدفة، مركزاً للتنصت على كل مكالمات الجيش الصهيوني في إحدى قرى الجنوب اللبناني خلال الحرب الأخيرة، وتقول دراسة عن الحرب الأخيرة أعدها مديرا "منتدى النزاعات" اليستر كروك المسئول السابق في المخابرات البريطانية، ومارك بيري الكاتب والمحلل المتخصص في الشؤون العسكرية الاستخباراتية والسياسية الخارجية أن لدى "حزب الله" قدرات للتصنت على الإشارات اللاسلكية وهو ما جعل الحزب قادراً طوال مدة الحرب الأخيرة، على التنبؤ بالزمان والمكان الذي ستهاجم فيه المقاتلات والقاذفات الصهيونية. وكان لهذا أيضاً الأثر الحاسم على الحرب البرية من خلال اعتراض وقراءة التحركات الصهيونية. كما أتقن مسئولو الاستخبارات في حزب الله القدرة على التجسس على الإشارات إلى درجة مكنتهم من اعتراض الاتصالات الأرضية بين القادة العسكريين الصهاينة الذين استخفوا بقدرات المقاومة، على إجادة تقنيات مضادة للتقنيات الصهيونية الفائقة التطور القائمة على "القفز بين الترددات" بعد حرب عام 2006، اتخذت قيادة الجيش الصهيوني قراراً برفع حجم ميزانية شعب الاستخبارات العسكرية في الجيش في محاولة للتغلب على التقنية المتقدمة التي بحوزة "حزب الله" والتي تمكنت من اختراق أجهزة الاتصالات الصهيونية والتجسس عليها على مدى عدة أعوام. ونقل عن ضابط صهيوني رفيع المستوى أنه "لا يمكن التنصت على حزب الله بنفس التكاليف التي

يتنصت علينا، فمطلوب هنا تمويل جدي وكبير" وأشار إلى أنه "في أعقاب كشف الجيش عن معدات تكنولوجية لدى حزب الله وقدرات عسكرية متطورة، على عكس ما اعتقدنا، سيكون من الضروري زيادة الميزانية بشكل كبير، من أجل بناء الشعبة الاستخباراتية بشكل جدي وتزويدها بإمكانات عالية".

ويشير العميد المتقاعد أمين حطيط إلى أن الحرب السرية بين الطرفين "وصلت إلى درجة التناغم بالرعب المتبادل؛ فدولة الكيان تعيش منذ اغتيال مغنية حالة توتر وحذر بانتظار الرد، والحزب يعيش حالة حذر واتقاء من الاغتيال، لذلك يمنع قسماً كبيراً من قادته من الظهور علناً ويحرمون من السفر إلى بعض الدول. كما يمتنعون كلياً عن السفر إلى دول أخرى، ويلفت حطيط إلى أن دولة الكيان لا تزال تمارس حربها السرية ضد "حزب الله" منذ انطلاقته كحركة مقاومة في العام 1982 فيما أن الحزب بدأ حربه السرية بفعالية منذ عام 1992 أي بعد اغتيال أمينه العام الشيخ عباس الموسوي، مما اضطره إلى دخول هذه الحرب لحماية قيادته أولاً ويشير إلى أن الحزب حقق في السنوات السبع الأولى انجازات مهمة جداً لكنه لم يتفوق على دولة الاحتلال، ويرى العميد المتقاعد أن نجاحات الحزب الفعلية بدأت بعد عام 2000 فيما أن دولة الكيان الصهيوني بقي مجالها الاغتيال. ويعترف حطيط بوجود "تقدم" صهيوني في مجال الاغتيالات التي استطاعت دولة الاحتلال من خلالها الحصول على سبعة أهداف دسمة في اقل من 10 سنوات، بالإضافة إلى اغتيال رأس الهرم في الحزب الشيخ عباس الموسوي عام 1992 وقد تمكنت دولة الاحتلال من اغتيال القيادي في الحزب فؤاد مغنية في عام 1994 عبر زرع تفجير استهدفه في محله الصغير في ضاحية بيروت الجنوبية، في سيناريو قيل أنه يستهدف استدراج شقيقه عماد للظهور واغتياله. ثم اغتالت القيادي في الحزب علي ديب في شرق صيدا في 16 أغسطس "آب" 1999 وبعده المسئول عن التنسيق مع التنظيمات الفلسطينية علي صالح في الضاحية الجنوبية في 2 أغسطس "آب" 2003، ثم اغتالت قيادياً آخر يعمل على الملف نفسه هو غالب عوالي في 19 يوليو "تموز" 2004، واغتالت أيضاً الشقيقين محمود ونضال المجذوب القياديين في حركة الجهاد الإسلامي في 26 مايو "أيار" 2006.

وفي المقابل نجح "حزب الله" باغتيال قائد القوات الصهيونية في جنوب لبنان إيرز غيرشتاين بهجوم على موكبه في 28 شباط 1999، ونجا خلفه غابي اشكنازي من محاولة مماثلة في الجنوب بعد رصد الحزب تحركاتهما. خلص الصهاينة يومها إلى وجود تخطيط مسبق لـ "الاعتداء". إذ أن تلفزيون المنار بدأ منذ لحظة إعلان النبأ بث مادة أرشيفية لنحو 20 دقيقة عن حياة غيرشتاين، ونجح الحزب أيضاً في اغتيال أحد كبار المتعاملين مع دولة الاحتلال في جنوب لبنان، هو عقل هاشم، بتفجير عبوة ناسفة في مزرعته في الجنوب.

وفي الإطار نفسه، يقول الخبير الاستراتيجي العميد المتقاعد إلياس حنا أن مقياس النجاح والفشل في الحرب السرية هي في من يضرب الآخر أخيراً، مشيراً إلى أنه بعد اغتيال مغنية كان لابد للحزب من

القيام بعملية تنظيف واسعة في المؤسسة الأمنية لأنه لا يعرف إلى أي حد تم اختراقه أمنياً وهو لا يستطيع أخذ أي مخاطرة، فيعتمد "السيناريو الأسوأ" ويشير حنا إلى أن دولة الكيان الصهيوني فشلت في حربها مع "حزب الله" في الاستعلام التقني، إذ تبين من خلال التنفيذ ان لا معلومات أساسية لدى الصهاينة عن الحزب في الميدان، معتبراً أن الدولة الصهيونية "حتى في الميدان الاستراتيجي فشلت".

ويقول حنا أن ما نعرفه من الحزب السرية هو ما يظهر منها، فيما تبقى الكثير من الأسرار مكتومة.

ويشير إلى أن الحزب استطاع مثلاً أن يحصل على معلومات إستراتيجية في عملية أنصارية وأن يفشل العملية يضرب القوة الخاصة الصهيونية، موضحاً أن "حزب الله" هو من التنظيم الوحيد الذي خرق دولة الاحتلال استخباراتياً، ويقول أن ما يساعده في ذلك هو "التناغم مع الحركات الجهادية في الداخل الفلسطيني، وهي حركات من إنتاج إيراني بامتياز" ويتحدث عن "امتداد عربي وإسلامي في دولة الاحتلال متعاطف يمكنه نقل المعلومات إلى الحزب" لكنه يقول إن الحزب ما يزال يفتقر إلى المعلومات الأساسية داخل صناعة القرار الصهيوني والتي لا يمكن أن تتوفر لضباط أو جندي عادي، فيما أن الحزب تعرض لضربة قوية باغتيال مغنية الذي يحمل تراكمات وخبرات كبيرة وكانت له اليد الطولى في إنجازات الحزب منذ الثمانينات.

ويرى حنا أن الإستراتيجية هي "وهمية بشكل عام" ويقول: "قد تفكر أنك محق وأن العدو يفكر بهذه الطريقة أو تلك وتخطط للنجاح، لكن المهم هو المعلومة التي إذا لم تستغل تبقى وهماً" ويشير إلى ضرورة تكامل القدرة على جمع المعلومة مع القدرة على الاستفادة منها آنياً، ولهذا لابد من التساؤل عن وجود هذه الآنية لدى الحزب ومدى قدرته على استغلالها.

يقول حنا "إن المعلومات والمفاجآت تبدأ غامضة لأن الظاهرة تكون جديدة، لكن هذا الغموض يتحول مع الوقت إلى "بازيل" أو "أحجية" تعرف أنها صعبة، لكن بقرارة ذاتك تعرف أن لها حلاً ومن خلال التجربة والخطأ يمكن أن تصل إلى هذا الحل" ويضيف: "حزب الله قبل الالتحام المباشر مع دولة الاحتلال كان لغزاً وكلما قاتلها كلما اقترب منها بأن يقاتل بطريقة أكثر تقليدية، وكلما أصبحت هي أقل تقليدية، يضيق الهامش بينهما" ويشير إلى أن هذا يجعل قدرة الحزب على الابتكار أصعب خصوصاً أنه أصبح أكثر مؤسساتية مما يجعله أكثر قابلية للاختراق.

ويرى حطيط وهو عميد متقاعد ارتبط اسمه بترسيم "الخط الأزرق" الحدودي بعد الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان عام 2000 أن نجاح "حزب الله" في الحرب السرية والنفسية "يعادل إن لم يتقدم على الحرب العسكرية" ويشير إلى "عناوين كبيرة عدة" حقق فيها الحزب النجاح غير المسبوق، منها الملتصقة بالميدان، ويقول "إن دولة الاحتلال اعتادت أن تقدم الصورة كما ترتسم

بريشتها قبل أن تجد فريقاً عربياً يضاهيها في ذلك". ويشدد على أن القدرة التي يمتلكها الحزب على خرق جهاز الأمن الصهيوني وجمع المعلومات في فترات الهدوء والحرب "غير مسبوقة".

يرى حطيط "ان مشكلة العرب مع دولة الاحتلال أنهم حاربوها دون أن يعرفوها، فيما أن "حزب الله" رسم في الحرب الأخيرة بنك أهداف دقيقاً تبين أنه أهم من بنك الأهداف الصهيوني". ويشير إلى أن دولة الاحتلال حاربت "حزب الله" بالأساليب السرية نفسها التي كانت تمارسها ضد حركات المقاومة الأخرى وضد الأنظمة والدول العربية، اي عبر "زرع جيوش من العملاء" لكنه يقول إن الحزب استطاع "اقتلاع عيونها وآذانها من منطقته" كاشفاً أنه في الحرب الأخيرة "تم خلال ساعات إخراج كل من كان هنك شك في إمكانية تقديمه المعلومات من كامل الجنوب" ويرى أن الحرب السرية تبقى غالباً بعيدة عن الأضواء، وأن ما يعلن منها هو أقل بكثير مما يحدث في الواقع. ويشير إلى أن الطرفين لا يعلنان عن الكثير، مما يحصل "لأن الحرب السرية هي عمل تراكمي، ولا يمكن لأحدهما أن يعلن عن أسراره، بل يحاول البناء على إنجازاته والاستفادة منها بدلاً من التفاخر فيها".

ومنذ انسحاب الاحتلال الصهيوني من الجنوب اللبناني في ايار 2000، لاحظ جهاز الأمن الداخلي الصهيوني "الشاباك" زيادة في معدلات العملاء من قبل تجنيد العملاء من قبل حزب الله داخل دولة الاحتلال وتقول تقارير الصهيونية أنه منذ ذلك التاريخ وحتى الآن تم الكشف على أكثر من 20 شبكة تجسس.
كما أن جهود حزب الله في تجنيد العملاء لم تتركز فقط على العرب في داخل دولة الاحتلال إنما شملت السياح والصهاينة أيضاً. فقد اعلنت دولة الاحتلال أنها ألقت القبض على أحمد الأشوح، وهو سائح دنماركي من أصل فلسطيني، وحكم عليه بالسجن لثلاث سنوات بتهمة إرساله من قبل حزب الله لجمع معلمات عن أهداف داخل دولة الكيان.

وفي عام 2001 حاول حزب الله الحصول على خرائط ومعلومات خاصة بتحكرات قوات الأمن الصهيونية على الحدود الشمالية مع لبنان، من اثنين من رجال الشرطة اليهود مقابل الكثير من المال. وقد تعاون الشرطيان الصهيونيان شمعون مالكا وإتيان رودكو إلى أقصى مدى مع حزب الله قبل القبض عليهما، ويقول الصحافي بجريدة هارتس والمتخصص في شؤون التجسس والمخابرات يوسي ميلمان أن حزب الله "يحاول دوماً إقامة علاقات سواء داخل دولة الكيان أو خارجها مع صحفيين "عرب ويهود" ومع رجال أعمال صهاينة وأحياناً بدون علمهم".

ويتهم حزب الله بالاعتماد في مواجهة دولة الكيان على عمليات منظمة لتهريب المخدرات إليها، وقال الرئيس السابق لمجلس الامن القومي الجنرال جيورا أيلاند ان الحزب يفهم معنى الحرب الحديثة أفضل من الكيان في بعض الأحيان. وقالت صحيفة "يديعون أحرونوت" أن حسن نصر الله يرغب في

إغراق دولة الاحتلال بالمخدرات، وأنه هرب عشرات الكيلوغرامات من الهيروين إلى دولة الاحتلال منذ حرب صيف عام 2006 سعياً إلى ما قالت أنه "تسميم" المجتمع الصهيوني.